

تاج العروس من جواهر القاموس

وقد تقدّم إن نشأ دُهُ في سم ع والجمْعُ : أَخْفَافٌ وبه فسّر الأَصْمَعِيُّ الحديثُ : " نَهَى عَنْ حَمَى الْأَرَاكِ إِلَّا مَا لَمْ يَنْلَاهُ أَخْفَافُ الْإِبِلِ " قال : أَيْ مَا قَرُبَ مِنَ الْمَرْعَى لَا يُحْمَى بِلِ يُتْرَكُ لِمَسَّانِ الْإِبِلِ وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنَ الصَّعْفِ الَّتِي لَا تَقْوَى عَلَى الْإِمْعَانِ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى . وَقَالَ : غَيْرُهُ : مَعْنَاهُ أَيْ مَا لَمْ تَبْلُغْهُ أَفْوََاهُهَا بِمَشْيِهَا إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُمْ : رَجَعَ بِخُفِّي حُنَيْنٍ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْلُهُ سَاوَمَ أَعْرَابِيٌّ حُنَيْنًا الْإِسْكَافَ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْحِيرَةِ بِخَفِينِ حَتَّى أَغْضَبَهُ فَأَرَادَ غِيْطَ الْأَعْرَابِيِّ فَلَمَّا ارْتَحَلَ الْأَعْرَابِيُّ أَخَذَ حُنَيْنٌ أَحَدَ خُفَيْهِ فَطَرَحَهُ فِي الطَّرِيقِ ثُمَّ أَلْقَى الْآخَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَمَّا مَرَّ الْأَعْرَابِيُّ بِأَحَدِهِمَا قَالَ : مَا أَشْبَهَ هَذَا بِخُفِّ حُنَيْنٍ وَلَوْ كَانَ مَعَهُ الْآخَرُ لِأَخَذْتُهُ وَمَضَى فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْآخَرَ نَدِمَ عَلَى تَرْكِهِ الْأَوَّلِ وَقَدْ كَمَنَ لَهُ حُنَيْنٌ فَلَمَّ مَضَى الْأَعْرَابِيُّ فِي طَلَبِ الْأَوَّلِ عَمَدَ حُنَيْنٍ إِلَى رَاحِلَتِهِ وَمَا عَلَيَّهَا فَذَهَبَ بِهَا وَأَقْبَلَ الْأَعْرَابِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا خُفَّانِ فَقِيلَ أَيْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ : مَاذَا جِئْتَ بِهِ مِنْ سَفَرِكَ ؟ فَقَالَ : جِئْتُكُمْ بِخُفِّي حُنَيْنٍ . فَذَهَبَ فِي الْعُيَابِ : فَذَهَبَتْ مَثَلًا يُضْرَبُ عِنْدَ الْبُحْرَانِ مِنْ الْحَاجَةِ وَالرُّجُوعِ بِالْخَيْبَةِ .

وقال ابنُ السِّكِّيتِ : حُنَيْنٌ رَجُلٌ شَدِيدٌ أَدْعَى إِلَى أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَأَتَى عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَعَلَيْهِ خُفَّانِ أَحْمَرَانِ فَقَالَ : يَا عَمُّ أَنْتَا ابْنُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ فَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : لَا وَثِيَابَ أَبِي هَاشِمٍ مَا أَعْرِفُ شَمَائِلَ هَاشِمٍ فَبِكَ فَارْجِعْ فَارْجِعْ فَقِيلَ : رَجَعَ حُنَيْنٌ بِخُفَيْهِ . هَكَذَا أَوْرَدَ الْوَجْهَيْنِ الصَّاعِغَانِيَّ فِي الْعُيَابِ وَالزَّمَخْشَرِيَّ فِي الْمُسْتَقْصَى وَالْمَيْدَانِيَّ فِي مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ وَشُرَّاحُ الْمَقَامَاتِ وَاقْتَصَرَ غَالِبُهُمْ عَلَى مَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ .

وَالْخِفُّ بِالْكَسْرِ : الْخَفِيفُ يُقَالُ : شَيْءٌ خِفٌّ : أَيْ خَفِيفٌ وَكُلُّ شَيْءٍ خَفٍّ مَحْمَلُهُ فَهُوَ خِفٌّ وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : .

" يَزِيلُ الْغُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنَيْفِ
الْمُثَقَّلِ وَالخِفُّ : الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ يُقَالُ : خَرَجَ فُلَانٌ فِي خِفٍّ مِنْ
أَصْحَابِهِ أَيْ فِي جَمَاعَةٍ قَلِيلَةٍ . وَالخُفَّافُ كَغُرَابٍ : الْخَفِيفُ كَطُوالِ
وَطَوِيلٍ قَالَ أَبُو النَّجْمِ .

" وَقَدْ جَعَلْنَا فِي وَضْعَيْنِ الْأَحْبِلِ .

" جَوَزَ خُفَّافٍ قَلْبُهُ مُثَقَّلِ أَيْ : قَلْبُهُ خَفِيفٌ وَبَدَنُهُ ثَقِيلٌ .
وَقِيلَ : الْخَفِيفُ فِي الْجِسْمِ وَالخُفَّافُ فِي التَّسْوِيفِ وَالذِّكَاءِ وَجَمَعَهُمَا
خُفَّافٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ